

## دراسة الفقر في ديوان عبد الوهاب البياتي

الباحثة. پروانه داشاب

قسم اللغة العربية وآدابها/ جامعة خليج فارس - بوشهر/ إيران

أستاذ مشارك عبد الأحد غيبي

الباحث. مسعود باوان پوري (الكاتب المسؤول)

قسم اللغة العربية وآدابها/ جامعة الشهيد مدني بأذربيجان/ إيران

**Study of Poverty in the Office of Abdul Wahab al - Bayati****Researcher. Broana Dashab****Department of Arabic Language and Literature\ Gulf of Persia University -****Bushehr\ Iran****Associate Professor Abdul-Ahmad Ghibi****researcher. Massoud Bawan Pouri (Author responsible)****Department of Arabic Language and Literature\ Shahid Madani University in****Azerbaijan\ Iran**

masoudbavanpouri@yahoo.com

**Abstract**

Poverty is a social phenomenon, which has resulted in devastating social and economic consequences. The phenomenon of poverty is different in terms of different environments. Therefore, poverty has a relative significance in different circumstances. Poets and writers always seek to reflect social problems. Poverty is therefore the root of all social problems. This research attempts to shed light on the poetry of the contemporary Iraqi poet Abdulwahab al-Bayati, who is considered one of the prominent social poets of the present age, not only in Iraq, but in all Arab and international peoples. This study seeks to show the manifestations of social poverty in the poetry of this Iraqi poet, and the reasons and motives of this phenomenon have emerged in the poetry of Abdul Wahab al-Bayati. This study concluded that Abdulwahab al-Bayati is one of the most prominent social poets of the present age. Poverty and ignorance are the root of all problems in society. He is one of the poets who dealt with social issues - especially poverty - in particular.

**Keywords:** Abdulwahab al-Bayati, social issues, poverty, tyranny, fear.

**المخلص**

الفقر ظاهرة إجتماعية حيث أدت إلى تبعات إجتماعية وإقتصادية مخرّبة ولا تخلو الدول منها في جميع عصورها والبشر يعاني منها دائماً. ظاهرة الفقر مختلفة بواعثها بالنسبة إلى البيئات المختلفة فلذلك للفقر معانٍ نسبيةً بمختلف الظروف، والشعراء والأدباء الذين يسعون دائماً في إنعكاس المشاكل الإجتماعية ولذلك يعتبر الفقر جذر لكلّ المشاكل الإجتماعية، فتتلور هذه الظاهرة في شعر الشعراء عامة أو خاصة. يحاول هذا البحث أن يلقي الضوء على شعر الشاعر العراقي المعاصر عبدالوهاب البياتي الذي يعتبر أحد الشعراء الإجتماعيين البارزين في العصر الحاضر وليس في العراق فحسب بل في كلّ شعوب العربية والعالمية. وتسعى هذه الدراسة إلى بيان مظاهر الفقر الإجتماعي في شعر هذا الشاعر العراقي، ولقد ظهرت أسباب وبواعث هذه الظاهرة في شعر عبدالوهاب البياتي. وصلت هذه الدراسة إلى أنّ عبدالوهاب البياتي من أبرز شعراء الإجتماعيين في العصر الحاضر ويعدّ الفقر والجهل جذر كلّ المشاكل في المجتمع وهو من الشعراء الذين عالج القضايا الإجتماعية- الفقر خاصةً- بشكل خاص.

**الكلمات المفتاحية:** عبدالوهاب البياتي، القضايا الإجتماعية، الفقر، الإستبداد، الخوف.

## المقدمة

الفقر هو ظاهرة إجتماعية ومشكلة عالمية دائماً، إن لم يمنع من توسيعها في المجتمع أثر في كل جوانب الحياة التي لا يمكن تداركها فهذه الظاهرة لو عممت تبطي المجري تعالي وتقدم (اعم من الإجماعي والسياسي والاقتصادي) المجتمع، وأثر في كل جوانب المجتمع تأثيراً عميقاً وسوأً كما يأتي يوسف القرضاوي " الفقر خطر على أمن المجتمع وسلامته واستقرار اوضاعه"1 فهكذا الفقر مشكلة وظاهرة مضادة للقيمة التي قد جف الروح الخلاقة في المجتمع. فالفقر من أخطر آفات لمجتمع البشري الذي يوفر المجال للانتماء - أعم من الثقافي، الاقتصادي، السياسي- في المجتمع التي تشكل هذا الثلاثة بنية المجتمع والانتماء فيهم يعبر عنه -بمعني-بتدمير المجتمع كما جاء "يعد الفقر مشكلة عالمية وظاهرة اجتماعية ذات امتداد اقتصادية وانعكاسات سياسية واجتماعية وبيئية متعدد الأشكال والأبعاد وهي ظاهرة لا يخلو منها أي مجتمع من المجتمعات ولكن بدرجات مختلفة من التفاوت في الحجم والطبيعة والمصدر"2 على هذا الاساس يحمل الفقر معاني المختلفة هو: مادي او اجتماعي اوسياسي.فإن الفقر ظاهرة الإجتماعية او الثقافية- يسير الثقافة في المجري المجتمع فهكذا لفظ الثقافة لا يتجزأ عن المجتمع- التي كان أنواع أخرى من الفقر أعم من الاقتصادية والسياسية من آثارها.فهكذا الفقر الإجتماعية أفنك من الآخرين لأن هذه الظاهرة كان منشأ كل مشاكل وتفسح المجتمع، كما قال علي شريعتي: ليس معني الفقر مضي الليل جوعان فحسب، بل كان الفقر انقضاء يوم دون الفكر وهذا الكلام دليل واضح علي حُطورة هذا النوع من الفقر او يجب أن نقول هذا الفقر مهلك لإجتماع.فهكذا القضايا الإجتماعية وخصوصاً ظاهرة الفقر كان أم كثير المصائب في المجتمع ويعتبر سمة بارزة في الشعر الشعراء ونقدر أن نعتبرها من المؤشرات الرئيسية.

إن مهمة الشاعر في هذا العصر أن لا يكتب الشعر بلغته بل بخصائصها البيئية وحسب، وبمأثراتها الشعبية كما انحدرت إليه الزمن الحدود الاقليمية للقطر الذي يعيش فيه<sup>3</sup> فهكذا سرّ نجاح الأديب والشاعر في القرن العشرين هو أن يفهم روح حياة الناس في عصره. وفي هذه الأثناء كان عبد الوهاب البياتي من الأشخاص الذين يعرض قضايا عصره الاجتماعية للمخاطب عبر، وتعكس قصائد هذا الشاعر إلتزامه بالمجتمع وأيضاً يشير إلى أن الشاعر يعرف نفسه بأنه مديون بعامه الناس ومكلف بهدايتهم. ونحن في هذا البحث نقوم بمعالجة ظاهرة الفقر الإجتماعي في الديوان هذه الشاعر. وأما الهدف في اختيار هذا الموضوع فهو الكشف عن المعاني المكنونة في ضمير الشاعر ونحن في هذا البحث نعتمد على منهج وصفي-تحليلي.وكان أساس عملنا في هذا المقال ديوان الشاعر.

## أسئلة البحث

ما هو سبب اهتمام الشاعر به ظاهرة الفقر؟

ما هي اسباب الفقر عند الشاعر في بلدانه؟

## خلفية البحث

أنجزت دراسات كثيرة ككتب ورسالات جامعية ومقالات علمية في القضايا الإجتماعية وخصوصاً منهم في ظاهرة الفقر الذي نستطيع ان نشير منها إلى "مشكلة الفقر وكيف عالجه الإسلام" ليوست القرضاوي ومقال "الفقر الاقتصادي والفقر المعرفي مقارنة الاقتصادية" لصادق علي طعان، هو في هذه المقال يتحدث عن الفقر المادي وآثاره المدمره ومقال اخرى في هذا المجال "بررسی تطبیقی پدیده فقر در "اشک نینیم" پروین اعتصامی و"تنویمه الجیاع" محمد مهدی جواهری" لطیبعه شوقی الذي يعالج آثار الفقر وبواعثها في دواوين الشاعرين ونشر مجيد خزاعي دراسة اخرى عنوانها "بررسی تطبیقی مضمون فقر در اشعار پروین اعتصامی ومعروف رصافی" لمهدي ممتحن، رحيم نصير پور، مجيد خزاعي. وأيضاً قد كتبت رسالات جامعية ومقالات علمية كثيراً في ايران وكذلك في البلدان العربية حول عبد الوهاب البياتي الذي كان في الجوانب المختلفة شعره ولكن ما كتبت دراسة حول ظاهرة الفقر في ديوانه الذي كان مفتاحة الرئيسية للمشاكل الإجتماعية. ونحن في هذا المقال نريد أن ندرس هذه الظاهرة في ديوان عبد الوهاب البياتي.

<sup>1</sup> القرضاوي، مشكلة الفقر وكيف عالجه الإسلام، ص18.

<sup>2</sup> علي طعان، الفقر الاقتصادي والفقر المعرفي مقارنة اقتصادية، ص 29.

<sup>3</sup> البياتي، عبد الوهاب، نبيل فرج، حديث مع الشاعر العراقي عبد الوهاب البياتي عن الشعر العربي المعاصر، الكاتب، العدد 163، ص 145.

## حياة الشاعر

"عبد الوهاب البياتي شاعر عراقي ولد عام 1926. نشأ في بغداد، وفيها تعلم حتى تخرج في دار المعلمين العليا عام 1950، متخصصاً في اللغة العربية وآدابها. عُيّن أستاذاً في المدرسة الثانوية، وفصل من وظيفته عام 1953 عيشة دخول العراق في حلف بغداد، وقد اعتقل آنذاك بسبب ميوله اليسارية، ثم أطلق سراحه، فغادر العراق إلى دمشق، في بيروت، فالقاهرة، عاد إلى العراق بعد قيام ثورة تموز 1985، وأسندت إليه وظيفته رسمية، فكان مدير التأليف والترجمة والنشر في وزارة المعارف العراقية؛ ثم مستشاراً ثقافياً في السفارة الجمهورية العراقية في موسكو. وعمل استاذاً في جامعة موسكو أيضاً. وتجول في بلدان كثيرة شرقية وغربية لكنه اتخذ القاهرة منذ عام 1964 مقراً دائماً له بعد أن غضب عليه الحكام العراقيون، واسقطوا عنه الجنسية العراقية وسحبوا جواز سفره. وفي عام 1968 عاد إلى العراق فاستقبل استقبالاً حسناً. من مؤلفاته الشهيرة: ملائكة وشياطين، أباريق مهشمة، المجد للأطفال والزيتون، أشعار في المنفى، عشرون قصيدة من البرلين، كلمات لايموت، سفر الفقر والثورة، الذي يأتي ولايأتي، الكتابة على الطين"<sup>1</sup>.

البياتي كان في المنفى دائماً من أجل نشاطاته السياسية ولهذا سمي بالعاشق المطرود<sup>2</sup>.

البياتي - بعيد السنوات قليلة من الانطاقة التي سار فيها كل من نازك والسياب - قد سخر الشكل الشعري الجديد لمؤثرات خارجية مختلفة تجاوزت التحوير للمواجد الرومنظيقية الذاتية وأتاح للحركة الجديدة أن تبارح نقطة التحول من داخل الماضي، وأن تعانق وجهة - بل وجهات - جديدة، فإذا كان نازك والسياب قد اشتركا في ارتياد شكل جديد، فإن البياتي كان أسبق المجددين إلى تغيير طبيعة المحتوى في ذلك الشكل الشعري<sup>3</sup>

عبد الوهاب البياتي اعتبر الركن الثالث في العر العربي الحديث بين الرواديين<sup>4</sup>

## الفقر الإجتماعي

الفقر الإجتماعي (Social poverty) يُقصد به عدم المساواة الإجتماعية، والمركز الذي يحتله ويأخذه الفقير يكون وفقاً للمعايير والقيم الغالبة والسائدة في المجتمع<sup>5</sup>. او في المعنى الكاملة، يظهر من خلال ثقافة المجتمع والبادئ التي يقوم عليها هل هي المساواة أم اللامساواة بين أفراد المجتمع. عدم تقديم الخدمات مثل الرعاية الصحية والتعليم وفرص العمل بالنسبة لأفراد المجتمع تعتبر من أهم الأسباب المؤدية لظهور الفقر. ظهور النظام الطبقي والتماييز بين الطبقات الذي يؤدي إلى عدم وجود مشاركة فعالة بين أفراد المجتمع أيضاً من أهم أسباب الفقر. أيضاً عدم الاهتمام بالتنمية الثقافية بالنسبة لأفراد المجتمع قد يكون ضمن الأسباب المؤدية لظهور الفقر. نجد من خلال طرح الأبعاد الثلاثة السياسية والاقتصادية والإجتماعية مع اختلاف الأسباب الناتجة من خلال هذه الأبعاد إلا أنها تعتبر مرتبطة ببعضها وذات تأثير قوي على هذه الظاهرة وهي الفقر<sup>6</sup>. فعلى هذا الأساس يجب أن نقول البياتي قد أدرك الفقر وآثاره المخرب بنفسه وبكامله ويظهر هذا في الكلامه الذي قال " لو أن الفقر إنسان إذن لقتلته وشربت من دمه"<sup>7</sup> نحن حالياً نريد أن نبحث من الفقر الإجتماعي وبواعثها في ديوان الشاعر.

## الحكام المستبد

أن الإستعمار يستغل الشعوب وتضييع القيم الإجتماعي، الاقتصادي، الثقافي لأن يريدون أن يأخذ الشعوب بالسخره لأهدافهم الشخصية وأنهم لتقدم بأهدافهم، اتخذوا السياسة اللاعقلانية من الطريق إنحصارهم في الجهالة وفقد اللاطلاع فهكذا مجتمع البياتي كان مجتمع تحت ظل الإستعمار وأنه دائماً يسعى أن ينبه الشعوب بالسياسات الاستعمار ففري في ديوانه كثيراً هجم علي استعمار وبعض

<sup>1</sup> أبو حاقه، الإلتزام في الشعر العربي، ص 433.

<sup>2</sup> شفيعي كدكني، شعر معاصر عرب، ص 155.

<sup>3</sup> عباس، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، ص 45.

<sup>4</sup> فوزي، ناهده، "نكاهي به زندكي وشعر عبد الوهاب البياتي"، دانشنامه، دوره 2 و1، ص 126.

<sup>5</sup> مرسل محمد، مازن، جاسم محمد، أفرح، "سوسولوجيا الفقر الأبعاد والتجليات"، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ص 5.

<sup>6</sup> [eamaar.org/?mod=article&ID=5547](http://eamaar.org/?mod=article&ID=5547)

<sup>7</sup> البياتي، الأعمال الشعرية، 1: 43.

أبناء شعوبه التي كانوا تحت أمر سلطان وأصحاب الحكم الذين كانوا ربيبة الإستعمار، مع أنهم كانوا سبب شقاء وفقدهم وكذلك التأخرهم من الامم الاخرى. ولكن مع هذا بعض الأشخاص يسعي في خدمة بالسلطان الذي يسد عليهم طريق التقدم في كل جوانب الحياة وبأخذهم بالسخرة:

رأيت هذا الضفادع العمياء/ على كراسي الحكم في رياء /تغازل الجياح /وتفرش الأرض لهم بالورد والريحان /ياضيعة الإنسان /يا سيدي، في هذه الأزمان/مادام في العجم شىء اسمه النيسان. (البياتي، الأعمال الشعرية، 2: 38-39). يستخدم الشاعر للمكافحة ضد الاستعمار من اسلوب الفكاهية والسخر، وأخذ الوجود الكاذبة بالتقيد، "الضفادع العمياء" الاستعارة من عملاء الاستعمار الذي كان عيونهم على الحقايق العمياء. الشاعر يرى نفسه مقابل الأشخاص الذين تعودوا مع كون الفقر وعدم المساواة على الجهل والغفلة ولا يريدون أن يخرجوا من هذه الظروف السيئة ويرضون بهذا الحياة مملوء من الذل والهوان، كأن الناس في كنه عقلم يعتقدون بأن الملوك وطبقات الاشراف أفضل منهم ويقبلون هذه العقيدة بأن الله خلق بعض الأشخاص للسرور (فرمانروايي) بعض للعمل لهذا نسبتهم الظلم والجور الذي قد بلغ من الحكام الزمان عليهم حيث اذا زورواهم تفرش الارض لهم بالورد والريحان. إن الشاعر في هذه الاشطر قصد أن ينبه اهل بلاده بالخداع والفساد أصحاب الحكم والسلطان، ويريد أن يسترجع لحافظتهم (به يادشان بياورد) الوجود الكذبة أصحاب الحكم:

يا صديقي، سرقوا منك السعادة / خدعوك / عذبوك / صلبوك / في حبال الكلمات. (البياتي، المصدر نفسه، 2: 144). أن الاستفادة الشاعر من هذه الفاظ (خدعوك، عذبوك، صلبوك) يدل علي عمق تفكر الشاعر بأوضاع الاجتماع الحرج ويسعي أن ينبئهم ويفهمونهم بأن لا يستحق هذا حياة مذلة. وحققهم من الحياة والدنيا اكثر من هذا ويريد أن ينبئهم أنهم ليسوا مطية الإستعمار بل يخلق الانسان بمطلق الحرية. فهكذا الشاعر يخاطب الفقراء ويريد منهم أن يقوم مقابل الظلم والإستعمار: يا فقراء العالم المنهوب/ اتحدوا !!/ يا فقراء لعالم المنهوب. (البياتي، الأعمال الشعرية الكاملة، 2: 239). أن الشاعر بالتكرار كلمة "الفقر" يريد أن ينبيه الفقراء - كل العالم الذي يقع في أيدي الإستعمار - أن لا يستطيع أحد أن يخلصكم من هذه ذلة والخفة إلا أنفسكم يقام بالإتحاد امام هذا الظاهرة وأسبابها وبواعثها.

العالم يُولد تحت الراية الحمراء

تحت راية العمال. (البياتي، المصدر نفسه، 2: 313).

يعتقد الشاعر بأن الإطاحة الدولة الإستعمارية لا يمكن إلا بأيد الفقراء بشرط الإتحادهم، ولا يحقق النصر والحرية إلا بالقيام وسفك الدماء في هذه الطريق.

### الخوف المستولي على المجتمع

أن الواجب للحكومات أن يتوفر جو ملايم في المجتمع من أجل تربية الكفاءات والطاقات البشرية وأيضاً توفير الهدوء والأمن الجماعي للجميع<sup>1</sup> ولكن هذا الجو مخالف أهداف الحكومة الإستعمارية التي يريدوا أن يربي أتباعهم وكذلك الناس مطابق رغبتهم. ونحن نشاهد هذا الجو الخانق المسيطر الذي بيئه الشاعر في شعره، أنه يوصف هذا الجو ويقول الحكومة الأتاني ينتشروا الرعب والخوف في المجتمع وإستولي الرعب والخوف علي الناس بهذا الدليل يخافون من أي نوع الحركة ضد الظلم فهكذا قد سيطرت الدولة الاستعمارية الرعب والإضطراب علي قلوب الناس حتي فقد الأمل في قلوبهم ويختارون الصمت وإئتمان مصيرتهم بأيد الاستعمار وكانوا يعيشون معتزلين عن الاجتماع. كما يأتي المجتمع الذي لجأ إلي العزلة وفقد القوة خوفاً مطيعاً وخاضعاً إزاء القدرات الطبقيه والحكومية<sup>2</sup>.

نحن في جنازة الغروب/ شعب فقير جائع مغلوب/ استباحة المغول/ إذا اردتم، سادتي، أقول/ ما قاله الشاعر للسلطان/ عبر عصور القهر والهوان /فنحن بركان بلا دخان. (البياتي، الأعمال الشعرية، 2: 40).

<sup>1</sup> شوقي، طلعيه، "بررسي تطبيقي بيديه فقر در" اشك يتيم "پروين اعتصامي و"تنويم الجياح" محمد مهدي جواهرى"، ص 1923

<sup>2</sup> محسنی، علي اكبر، "بيامدهای استبداد از منظر شعر نزار قباني" فصلنامه لسان المبين، شماره دوازدهم، ص 156.

أن الشاعر يري مجتمعه علي وشك السقوط والإنهيار، ويشبه الهيبة هذا الإنهيار بالزوال الشمس وألقى هذه الجو الضيق والناس الجبان إلي الشاعر فقد الأمل وأنذر الناس بالدخول في ظلام هالك بعد الايام الخالية رائعاً. ولكن زال تلك الهيبة والعظمة ونحن الان شعب فقير جائع مغلوب، والبياتي ايضاً ينتقد من الشعراء متملق ويقول بعض الناس تابع الشعراء وذهبوا مذهبهم. ثم يقول مرور الأيام يظهر هذا القهر والغضب الكامن في الصدورنا التي كان كبركان الذي يغلي في الجوف ولكن-المواد المذاب- لا يوجد طريق للخروج. مراد الشاعر أنهم ليس لهم السكنينة والهدوء بل يغلي ضميرهم ولكن تغطية من الخوف علي القهر والغضب في قلوبهم. ايضاً يقول هذه الضغط والغضب في قلوبنا يغرق في الصمت ونموت آمالنا في قلوبنا:

حب الذي أغرق في الصمت/ يحوم حول السور مستجدياً/ تهشبه مخالف الموت/ حتي إذا ما اليأس أودي به.(البياتي، الأعمال الشعرية، 2: 174).

كان الشاعر مأبوس من مجتمعه والحب في هنا كان الإستعارة من الآمال الشاعر التي يدل علي الحرية وحياة الشريف لأهله ولكن هذه الآمال كبح (سركوب شدند) تحت أقدام الخوف نحن نتكدي أو نرجو حريتنا وراء أسوار المدينة ونحارب (دست وبنجه نرم كردن) باليأس حتي نهلك.

### الجهل

يتمتع المجتمع من التنمية وذروة التقدم حينما تكون فيها حرية الفكر والعقيدة ولا تكون شيئاً أن يسد طريق الوعي العقلاني والوعي الجماعي ولكن يعتقد البياتي أن يفقد فضاءات حرية الرأي والعقيدة في مجتمعه وبهذا الدليل يبقي اهل بلده في الجهل لأن في مجتمعه قد سيطرت الجو الخفقان الذي قد يكون مخالفاً لحرية الفكر والتعبير كما يأتي "عندما يضيق مجال حر للتعبير والنقد يصبح البلد والناس عاجزين وفي نتيجة الامر يفقد كل شيء الابتكار والابداع والثقافة"<sup>1</sup>. فهكذا عدم حرية التعبير والرأي وكذلك عدم وجود فكر السياسي- الذي ليس تعبير له إلا الجهل- كان في شعوبه سبباً للفقر.

كان في مدينتي يفعل ما يشاء/ يغوى الصبيات/ ويستجدي/ علي قارعة الطريق في المساء/ صنعته تقبيل أيدي الناس والغناء/ وشمتمهم، لأنه حرياء/ يعرف من أين وكيف توكّل الأكتاف والأنداء. (البياتي، الأعمال الشعرية، 1: 389-390)

يعتقد الشاعر مجتمعه اصيب بخيبة الأمل ولا يرجون بالتّحسّن هذه احوال المعيشة ويقول اهل بلادي يري تحقق آمالهم في اللحم والنوم فقط وهكذا اليأس وقصر نظر أخذ منهم الهمة والتحرك ويفقد بينهم روح الاتحاد والتّلاحم

نبني من الأوهام أهراماً/ وسوراً لا يصد الطامعين/ ونموت قبل الموت في سوح المنون (البياتي، الأعمال الشعرية، 2: 102)

يرى الشاعر مجتمعه أن يصنعوا أهراماً أو قصوراً شامخة في خيالهم فحسب ويصد طريق الطامعين في الخيال والاهام التي ليست الا خيالاً خام أن يموت في النطفة قبل أن يصل الي مرحلة الظهور ويريد الشاعر في هذه الأبيات أن يثير شعورهم وروح الحمية والغيرة من الطريق إنذارهم بالأفكار المهملة يقول لهم الآمال التي في حلم والأهرام الشامخة التي يصنعون في خيال فقط، ليس بعيد المنال بل يحقق هذه الآمال عندما يخرج من نوم الغفلة، بهذا الدليل ينادي الشاعر الفقراء ويقول عليكم بالاتحاد والتّلاحم ضد الظلم والاستعمار.

### اللامبالاة الشاملة

إن استمرار الحكومة الاستبدادية والجو الخفقان يقوي الخوف الذي يفرضي إلى عدم الثقة وإزالة دوافع وبواعث مختلفة الإجتماعية والسياسية والاقتصادية من قبل الناس وفي النهاية يؤدي إلى اللامبالاة الإجتماعي التي كان العامل الرئيسي في تعثر- التّمهّل- المجرى التطور الإجتماعي والثقافي. ويعتقد الشاعر اصيب مجتمعه بللامبالاة وأنه قد يعاتب في أشعاره بعض المفكرين والشعراء غير الملتزم التي مدح وخدم الخائنين من الخوف وكذلك الفئة اللامبالاة التي قد سكت ولعل كان منشاء هذه الصمت الخوف أوأشخاص الذين لايري التكليف لنفسهم مقابل الظلم:

<sup>1</sup> محسن، علي اكبر، " بيامدهاي استبداد از منظر شعر نزار قباني " فصلنامه لسان المبين، شماره دوازدهم، ص 156..

في هذه الضفادع المقطوعة اللسان / فاستيقظي يا صخرة في الصدر يا رحماً بلا سنان/ يا كلمات خضبت بالدم/ يا ناراً بلا دخان/ ولتسكتي ضفادع السلطان. (البياتي، الأعمال الشعرية، 2: 33).

أن الشاعر يستفيد من اللغة الفكاهية لعائبة هذه الأشخاص الكليل (بي عرضه) واللامبالاة التي لاخير فيهم، يعاتبهم وشبههم بالصخرة الجامد الذي ليس في وجودهم الحمية والغيرة وليس عندهم التعهد والتزام بالوطن وأيضاً شبههم بالرمح بلا سنان - كان قيمته الرمح بحدته ولو ما كان هذه الخاصية ليس له قيمة- فهكذا يقول قيمة الأشخاص كان بغيرة، همّة والإلتزام والتزام المسؤولية والشخص الذي ليس عنده هذه الإلتزمات ليس له قيمة وبعدها يخاطب الكلمات التي له اللون الدم أن يبعث الحمية النائم هذه الأشخاص البطال وغير متعهد. أمرهم بالصمت بأسلوب التهكم. ويأتي في القسم الآخر بعتاب بعض عملاء خائن الذي كان عباد الدنيا وعانها بيد الرغيف:

من ألف ألف والحياة، عانها بيد الرغيف

يا انت، يا هذا الرغيف! لكم تخفيف. (البياتي، الأعمال الشعرية، 1: 175)

أن الشاعر يلوم بالكلام اللاذع عباد الدنيا والبطن ويقول أنهم أغمض من القيم الإنسانية الرفيعة وائتمن عانها بيد الرغيف وكانوا العميل الإستعمار وبعدها يخاطب هذه الأشخاص ويقول يبيعوا أنفسكم الرخيص.

#### الخاتمة

- 1- يعتقد الشاعر جذور المصائب والمحن الناس كان الفقر الإجتماعي- الثقافي وهذا الفقر يؤدي إلي الحرمان الإقتصادي وتأخير الشعوب من ساير البلدان والشاعر يعرف المسبب هذا الفقر في المجتمع الحكام المستبد وأصحاب الحكم الذين لإجراء أهدافهم الشخصية يأخذ الناس بالسخره ويسدّ عليهم طريق الوعي من الطريق اتخاذ السياسة اللاعقلانية وحصل هذا بأعمال العنف فهكذا يري الجذور الحرمان الإقتصادي وعدم العادلة في المجتمع كان نتيجة عدم الوعي والفقدان الإطلاع بين الناس. بهذا الدليل كان أشعاره كثيراً في مذمة الحكام وأصحاب الحكم، أنه يعاتبهم وفي هذا الطريق يستفيد من الاسلوب الفكاهية وجرح اللسان. وأنه يسعى أن ينبه الشعوب بالخداعة والسياسات الحكام وأصحاب الحكم وهو يري الطريق الخلاص الواحدة هو الإتحاد بالقيام والثورة من قبل الفقراء، فنري في كل أشعاره ينادي الفقراء العالم ويدعوهم بالقيام أمام الحكام المستبد لتتحقق الحرّية.
- 2- البياتي هو شاعر وطني، المتحرّر وحامي البشريّة لذلك نري في أشعاره الصوته التحرر لجميع الفقراء المفلوك ويسعي أن ينبههم ويبعثهم بالثورة والقيام ضدّ أسباب وبواعث الفقر لأن الفقر، أسبابها وبواعثها في رأي الشاعر كان مشكلة العالم لذلك هو طالب قلع هذه الظاهرة الشوم في كل العالم من الأساس.

## المصادر والمراجع

- 1- أبو حاقه، أحمد، الالتزام في الشعر العربي، الطبعة الاولى، 1979، بيروت: دار العلم الملايين.
- 2- البياتي، عبدالوهاب، الأعمال الشعرية الكاملة، لاط، 1995، بيروت: الدراسات العربية للدراسة وللنشر.
- 3- البياتي، عبد الوهاب، نبيل فرج، "حديث مع الشاعر العراقي عبد الوهاب البياتي عن الشعر العربي المعاصر"، الكاتب، العدد 163، سبتمبر 1974، ص 142-147.
- 4- شفيعي كدكني، محمد رضا، شعر معاصر عرب، بي چا، 1359، تهران: توس.
- 5- شوقي، طليعه، "بررسي تطبيقي بديده فقر در" اشك يتيم "پروين اعتصامي و"تنويم الجباع" محمد مهدي جواهري"، ص 1922-1927. مقال منشور على الانترنت في الموقع:  
[www.anjomanfarsi.ir/pdf/pa7/5/1164.pd](http://www.anjomanfarsi.ir/pdf/pa7/5/1164.pd)
- 6- عباس، إحسان، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، لاط، 1978، الكويت: عالم المعرفة.
- 7- علي طعان، صادق، "الفقر الاقتصادي والفقر المعرفي مقارنة اقتصادية"، ص 29-54. مقال منشور على الانترنت في موقع:  
[www.uokufa.edu.iq/...php/.../1659](http://www.uokufa.edu.iq/...php/.../1659)
- 8- فوزي، ناهده، "نگاهی به زندگي وشعر عبد الوهاب البياتي"، دانشنامه، دوره 1 و 2، 1387 ه.ش، ص 123-132.
- 9- القرضاوي، يوسف، مشكلة الفقر وكيف عالجه الإسلام، طبعة جديدة، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1406 هـ / 1985 م.
- 9- محسني، علي اكبر، "پیامدهای استبداد از منظر شعر نزار قباني"، فصلنامه لسان المبين، شماره دوازدهم، تابستان 1392، ص 150-165.
- 10- مرسل محمد، مازن، جاسم محمد، أفرح، "سوسولوجيا الفقر الأبعاد وتجليات"، وزارة تعليم العالي البحث العلمي، 2008 م، ص 1-19. مقال منشور على الانترنت في موقع:  
[iraqisocio.blog.com/2012/06/16/](http://iraqisocio.blog.com/2012/06/16/)
- 11- ممتحن، مهدي، انصار، پور، رحيم، خزاغي، مجيد، "بررسي تطبيقي مضمون فقر در اشعار معروف رصافي وپروين اعتصامي"، مطالعات ادبيات تطبيقي، شماره 22، ص 27-46